

استشاري جراحة الفم والوجه د. عبدالعزيز الموسوي:

سرطان الفم يحتل نسبة 3% من الأورام الخبيثة

بإضافة إلى الجانب الجمالي للفم والأسنان، هناك جانب صحي يجب الاهتمام به ورعايته للوقاية من الإصابة بأمراض خطيرة. وبين د. عبدالعزيز الموسوي، استشاري جراحة الفم

والوجه والفكين أن محيط فم الإنسان بيئة فريدة في الجسم، حيث يختلط فيها الجوف بظاهر البشرة وتكون أكثر عرضة لتأثير البيئة مقارنة بباقي أجزاء الجسم الأخرى. فأشعة الشمس التي

بإضافة إلى الجانب الجمالي للفم والأسنان، هناك جانب صحي يجب الاهتمام به ورعايته للوقاية من الإصابة بأمراض خطيرة. وبين د. عبدالعزيز الموسوي، استشاري جراحة الفم

الشفة السفلى أو الذقن (تنميل). في بعض الأورام الخبيثة التي تصيب الفم تتغلغل وتصل إلى الأعصاب لتفقدتها وظيفتها مما يؤدي إلى الضعف ثم فقدان الإحساس بانسجة الفم والوجه. (9) ظهور ورم أو أورام في الرقبة نتيجة لانتشار الخلايا السرطانية في الأوعية والغدد اللمفاوية للوجه والرقبة. مما يؤدي إلى تورم الغدد اللمفاوية في الوجه والرقبة بشكل ملحوظ. (10) تغير الصوت نتيجة لإصابة الحنجرة. (11) الأم مستمرة في الأذن. (12) فقدان ملحوظ في الوزن.

طرق التشخيص

- الفحص الإكلينيكي الكامل للراس والوجه والرقبة والفم واللسان والحنجرة. - أخذ عينة من الورم لفحصها مخبرياً تحت الميكروسكوب وتحديد نوعها إن كانت سرطانية أو حميدة. - الفحوصات التصويرية، مثل: التصوير بالأشعة المقطعية أو الرنين المغناطيسي أو الأشعة النووية. - فحوصات الدم لتقصي انتشار الأورام.

العلاج

أشار د. عبدالعزيز إلى اعتماد علاج سرطان الفم على التدخل الجراحي لاستئصال الورم بشكل رئيسي. وقال «تختلف جراحة الاستئصال بحسب نوع ومكان وحجم الورم. فإحياناً تكون هذه الجراحة بسيطة ولكن في حالات أخرى تكون الجراحة معقدة وتتطلب إزالة أجزاء كبيرة من الفم والفكين والرقبة، مما يتطلب ترميماً جراحياً وأخذ أنسجة من مناطق مختلفة من الجسم لترميم الجزء المفقود. وتعد هذه من العمليات الجراحية الطويلة والمعقدة التي تتطلب مجهود فريق جراحي متخصص. وبعد الجراحة يحتاج معظم المرضى للعلاج الإشعاعي أو الكيميائي بحسب نوع الورم، وذلك لتدمير أي خلايا سرطانية لم تتمكن الجراحة من استئصالها. ويتبع علاج الورم كورس من العلاج التامهيلى والطبيعي والمهني لمساعدة المريض، على معاودة نشاطه الحيوي والوظيفي والتأقلم بعد الجراحة بقدر الإمكان».



• الألام ونزف منطقة معينة في الفم قد يدل على الإصابة بسرطان

هل الألم دلالة على السرطان؟

مراجعة الطبيب عند الإحساس بأي نمو غريب في الفم أو الشفة أو اللسان بغض النظر عن وجود ألم من عدمه.

وغالباً ما يبدأ الإحساس بالألم في مكان الورم أو في الأنسجة المحيطة به عند وصول المرض إلى مراحل متأخرة. لذلك يشدد على ضرورة

عادةً ما تنمو الأورام السرطانية وتكبر وتنتشر من دون شعور المصاب بالألم إلى أن تصل إلى مراحل متقدمة من النمو والتغلغل.

لو اقتصرت على منطقة معينة في الفك، فيمكن أن يعزى إلى نمو ورم حميد أو خبيث. ورغم أن معظم أورام الفم والفكين تكون من النوع الحميد إلا أن قلة منها تكون من النوع الخبيث والقاتل إذا لم يتم تشخيصها وعلاجها مبكراً.

(6) رائحة فم كريهة مستحثة. (7) ألم غير طبيعي أثناء مضغ أو بلع الطعام وصعوبة في تحريك اللسان والفم وفي استخدام أطقم الأسنان المتحركة أيضاً. (8) فقدان أو تغير إحساس اللسان أو

اللسان أو اللوزتين أو أي منطقة في الفم. وغالباً ما تكون هذه البقع من النوع الحميد غير السرطاني. وأظهرت الدراسات أن التحول السرطاني للبقع البيضاء والحمراء شائع بنسب متفاوتة ما بين 60% إلى 100%.

(4) تكرار نزف الأنسجة الغموية بشكل مختلف عن نزف اللثة الطبيعي الذي يرافق التهابات اللثة. ففرق اللثة والمنطقة التي بين الأسنان عند تفريش الأسنان عادة ما يكون سببها الإصابة بالتهابات اللثة. مما قد يسبب الخوف من تفريش

اللسان أو اللوزتين أو أي منطقة في الفم. وغالباً ما تكون هذه البقع من النوع الحميد غير السرطاني. وأظهرت الدراسات أن التحول السرطاني للبقع البيضاء والحمراء شائع بنسب متفاوتة ما بين 60% إلى 100%.

(4) تكرار نزف الأنسجة الغموية بشكل مختلف عن نزف اللثة الطبيعي الذي يرافق التهابات اللثة. ففرق اللثة والمنطقة التي بين الأسنان عند تفريش الأسنان عادة ما يكون سببها الإصابة بالتهابات اللثة. مما قد يسبب الخوف من تفريش



عبد العزيز الموسوي

غالبية أورام الفم

من النوع الحميد

فرط النزف في منطقة معينة من أعراض الخطر

راجع الطبيب إن لم تختف قرحة الفم خلال أسبوعين



الأنسجة المخاطية في الفم مرنة ولينة، وتظهر وتصلب وتكتل مفاجئ والإحساس ببروز في الفم يستوجب زيارة الطبيب المختص لتشخيص سببه. وليس بالضرورة أن يكون ذلك دليلاً على تكون ورم خبيث ولكن يجب قصد الطبيب المختص للتأكد من نوعه وعلاجه. (3) ظهور بقع بيضاء أو حمراء على

مسبباته

وشرح د. عبدالعزيز قائلاً «سرطان الفم هو عبارة عن ورم خبيث يصيب الأنسجة الغموية وأنسجة الحنجرة. وتبدأ أكثر من 90% من هذه الأورام بإصابة الخلايا السطحية للفم واللسان والشفة. ويشكل سرطان الفم نسبة 3% تقريباً من الأورام الخبيثة التي تصيب جسم الإنسان. وتذكر الإحصائيات أن ما يقارب من 8000 مريض يتوفى سنوياً نتيجة التشخيص المتأخر لهذا الورم وذلك بعد انتشاره في الجسم بحيث يستعصي علاجه».

من أهم أسباب الإصابة بسرطان الفم والأنسجة المصاحبة يأتي التشخيص في المرحلة الأولى، ثم يأتي إدمان المشروبات الكحولية كمسبب ثان، ويليهما الإصابة بفيروس الورم الحليمي Human Papillomavirus الذي قد يسبب تحول الخلايا إلى سرطان، بالإضافة إلى دور العامل الجيني في زيادة فرصة الإصابة، فإن وجود تاريخ مرضي بإصابة المريض بورم سابق أو أحد أفراد عائلته يزيد فرصة نمو أورام مشابهة أخرى. وهناك مسببات أخرى، مثل: استخدام نبات التبغ الذي يعرف باسم «البيان» في الثقافة الهندية، كثرة التعرض لأشعة الشمس فوق البنفسجية، سوء التغذية نتيجة عدم تناول كمية كافية من الخضروات والفواكه، وتناول الأدوية الزائدة للمناعة التي يستخدمها مرضى زراعة الأعضاء ومرضى أمراض الجهاز المناعي، والجدير بالذكر أن عدم علاج بعض الأورام الحميدة التي تتكون في الأنسجة المخاطية في الفم يمكن أن يؤدي إلى تحول بعضها إلى أورام سرطانية قاتلة.

الأعراض

(1) القرح التي تظهر في الفم وتستمر مدة تزيد عن أسبوعين. وفقد د. عبدالعزيز موضحاً «كثيراً ما يعاني المرضى وجود قرح في الفم تكون في الغالب حميدة ولا تشكل خطراً على الصحة، فزول تلقائياً بعد 7 إلى 14 يوماً، لكن إن لم تزل هذه القرح يجب على المريض مراجعة الطبيب لتشخيص نوعها وأخذ خزعة إذا تطلب الأمر». (2) الإحساس ببروز أو نتوء صلب جديد في داخل الفم، عادة ما تكون

دراسة محلية



• ارتفاع نسبة تعاطي المنشطات بين مرتادي النوادي الرياضية محلياً

المنشطات منتشرة بين الكويتيين

أشارت دراسة أجراها باحثون من مؤسسة فوزية السلطان للتمهيل الصحي إلى ارتفاع نسبة تعاطي المنشطات بين مرتادي النوادي الرياضية محلياً، وتحديداً بين الذكور الكويتيين. وشملت الدراسة التي نشرتها المجلة الدولية لصحة الرجل، عينة تضم 200 مرتاد لتسعة نواد صحية من الجنسين ومن مختلف الأعمار والجنسيات. وأظهرت البيانات أن 35% منهم تعاطوا المنشطات في وقت ما. ومن أهم العوامل التي تزيد احتمال تعاطي المنشطات العمر، فالشباب أكثر عرضة بثلاث مرات لتعاطي المنشطات من البالغين الأكبر سناً. كما تضمنت ثلاث مرات نسبة تعاطي المنشطات والذكور الكويتيين مقارنة بغير المندخين وغير الكويتيين. وعلقت الباحثة والدكتورة إلهام الحمدان، مديرة مؤسسة فوزية السلطان للتمهيل الصحي، قائلة «لا تزال البيانات والأبحاث المتوافرة محلياً عن المنشطات ومدى انتشارها محدودة، ونأمل من خلال هذه الدراسة أن نسلط الضوء على مدى خطورة وتفسى هذه المشكلة. فتعاطي المنشطات يعتبر قضية مهمة وخاصة مع زيادة مرتادي النوادي الرياضية، لذا، لا بد من إجراء المزيد من الدراسات لتقييم الأمر وفهمه بصورة أفضل». وبما أن تناول المنشطات تصاحبه عدة آثار جانبية ضارة، فهناك حاجة لتغيير السياسات والقوانين التي تعنى بهذا الموضوع، قبل أن تتفاقم المشكلة. ودعا الباحثون إلى ضرورة تعديل السياسات وزيادة الوعي العام والرقابة على تجارة العقاقير المنشطة لمحاربة تفسى المشكلة والسيطرة عليها. وأضافت د. الحمدان قائلة «نعزز نشر دراسة ثانية قريباً تستعرض الآثار النفسية والعاطفية الناتجة عن تعاطي المنشطات حتى يزداد الوعي والمعرفة بهذه المشكلة».

توعية

ما سبب ألم الأذن.. التهاب أم نزلة برد؟

البرد، بالإضافة إلى مضادات حيوية إن ثبتت الإصابة بالتهاب الأذن البكتيري. وللتنبه، ليس هناك حاجة لتناول مضادات حيوية عندما يكون ألم الأذن ناتجاً عن نزلات البرد والإنفلونزا لأن مصدرها فيروسي. وهذه العقاقير قد تسبب الغثيان والإسهال والحساسية والتهابات فطرية، كما قد تؤثر في فعالية عقاقير أخرى يتناولها الشخص. وقد يحتاج المصاب لتخفيف الألم الطبي لإزالة الشمع، وإذا استمر وجود العدوى أو تكررت إصابة الطفل بالتهاب الأذن فقد يقترح الطبيب تركيب أنبوب لتصريف السوائل من خلف الطبلة. ويتم تركيبه خلال الطبلة حتى يساعد على تصريف السوائل وتهدئة الأذن الوسطى والحفاظ على اتزان ضغط الأذن. ويمكن ترك الأنبوب من عدة أشهر إلى مدة تصل إلى سنة ونصف السنة، وغالباً ما يسقط الأنبوب لوحده فطرده الطبلة.



• فحص الأذن للكشف عن مظهر الطبلة ولونها

من أهم المضاعفات المستقبلية لعدم علاج التهاب الأذن الوسطى بشكل جيد: - التهاب الأذن الداخلية. - حدوث ندب على الطبلة مما يقلل كفاءة وظيفتها. - ضعف حاسة السمع. - التهاب قاع الجمجمة المجاورة للاذن. - التهاب السحايا (يصل الانتهاب إلى الأعصاب ومنه إلى الدماغ والحبل الشوكي). - تأخر النطق واللغة ومشاكل في تطوير مهارات الحديث. - شلل في الوجه.

يكون ودياً شفافاً مائلاً إلى الرمادي، أما الطبلة المصابة بالتهاب فتكون متورمة ومائلة إلى الأحمر. ويمكن قياس ضغط طبلة الأذن بإداة خاصة داخل الأذن الوسطى. فالطبلة الملتهبة التي يوجد خلفها سائل لن تتحرك، كما توجد فحوصات أخرى تقيم صحة الطبلة وتكشف جود سائل خلفها.

الغثيان والدوخة والشعور بالدوار وفقدان الاتزان. - خروج إفرازات من الأذن ذات لون أبيض يميل للأصفر أو البني أو الدم. - وقد يدل ذلك على حدوث ثقب في الطبلة. - صعوبة السمع فوجود سائل خلف الطبلة يقلل كفاءة عملها وتوصيلها الصوت إلى عظام الأذن الوسطى. التشخيص عندما يشك الدكتور بإصابة الأذن بالتهاب، سيفحصها باستخدام أداة تسمى منظار الأذن حتى يقيم لون الطبلة ومظهرها. فلون الطبلة السليمة

بشكل عام، إذا شعرت بالألم حاد في الأذن ينصح دائماً باستشارة الطبيب وتشخيص السبب والحصول على العلاج المناسب. وقد يكون الألم ناتجاً عن التهاب مباشر في الأذن، أو عرضاً من أعراض نزلات البرد. وهناك فرق بينهما، فالأذن الناتج عن نزلات البرد يصنف المريض بكونه متوسط الشدة إلى حاد ومؤلم جداً وحارق. وإذا رافقه إحساس للسائل في الأذن، فذلك سيضغط ضغطاً كبيراً على الطبلة ويسبب تورمها وزيادة في شدة الألم. ومن أعراض ألم الأذن المرتبط بنزلات البرد، في الأطفال أن ترتفع حرارة الطفل ويخرج من أنفه مخاط ذو لون يميل إلى الأخضر أو الأصفر، كما يجد صعوبة في النوم والرضاعة. وغالباً ما يتمكن الجسم من التغلب على نزلات البرد، فيختفي ألم الأذن وتحسن الأعراض مع الأيام. لكن أحياناً تتطور هذه الحالة لتسبب التهاب الأذن الوسطى. فيشعر المريض عندها بالألم حاد جداً في البداية نتيجة لاستئثار نهاية العصب الحسي في الطبلة وزيادة الضغط عليه. ومع تطور الالتهاب وتقدم الطبلة يسبق الألم وقد يخفي تماماً لتظهر على المصاب أعراض أخرى مثل: - فقدان الشهية، وهي أكثر ملاحظة في الأطفال الرضع نتيجة شعورهم بالألم الحاد عند تغير الضغط على الأذن الوسطى أثناء تناول الطعام. - العصبية والهيجان. - قلة جودة النوم، نتيجة للألم الناتج عن حركة سائل المترسبة في الأذن أثناء الاستلقاء. - ارتفاع درجة الحرارة والحمى.